ISSN: 1112-9212/ EISSN 2602-5043 | 2025 (02) 17 (126،112) مجلة تطوير العلوم الاجتماعية

التحول الرقمي وصراع الأجيال في الجامعة الجزائرية

دراسة ميدانية بجامعة البليدة 2

Digital transformation and conflict between generations in Algerian university
A field study at University of Blida 2

ميلود المكرفي*[1]، الطيب معاش[2]

[1] مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة عمار ثليجي-الأغواط، (الجزائر).

[2] مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة عمار ثليجي-الأغواط، (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 27 فيفري 2025 ؛ **تاريخ المراجعة :** 20 أكتوبر 2025 ؛ **تاريخ القبول :** 16 نوفمبر 2025

ملخص:

عالجت هذه الدراسة موضوع التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية باعتباره جزءا من التغيير التنظيمي والتكنولوجي ومدى تأثيره على صراع الأجيال في الوسط الأكاديمي بين الأساتذة الجامعيين، حيث تهدف الدراسة إلى فهم مختلف التحديات الناتجة عن التوجه الحتمي نحو رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، والكشف عن الفروقات بين الجيل القديم من الأساتذة والجيل الجديد من الأساتذة في التعامل مع التغيير التكنولوجي.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتم توزيع استبيان على عينة من الأساتذة الجامعيين من مستويات عمرية وخبرات مهنية مختلفة من أجل استنطاقهم وجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والمتمثلة في وجود فجوة واضحة بين الأجيال في مدى تقبل واستخدام التكنولوجيا الحديثة في العمل حيث يتمتع الأساتذة الشباب بمرونة أكبر مقارنة بالأساتذة الأكبر سنا، وكذلك وجود مقاومة كبيرة للتغيير التكنولوجي لدى بعض الأساتذة من الجيل القديم بسبب ضعف في التدريب والتقنيات التكنلوجية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، التغيير التنظيمي، التغيير التكنولوجي، صراع الأجيال، الجامعة.

Abstract:

This study had addressed the issue of digital transformation in the Algerian university as part of organizational and technological change and its impact on the generational conflict in the academic environment among university professors, as the study aims to understand the various challenges resulting from the inevitable trend towards digitizing the higher education and scientific research sector, and to reveal the differences between the old generation of professors and the new generation of professors in dealing with technological change.

The study relied on the descriptive approach and a questionnaire was distributed to a sample of university professors of different age levels and professional experiences in order to interrogate them and collect data. The study reached a set of results represented in the existence of a clear gap between generations in the extent of acceptance and use of modern technology in work, as young professors enjoy greater flexibility compared to older professors, as well as the existence of great resistance to technological change among some professors from the old generation due to weakness in training and technological techniques.

Keywords: Digital Transformation, Organizational Change, Technological Change, Generational Conflict, University.

* Miloud Elmokrefi, e-mail: m.elmokrefi@lagh-univ.dz

1- مقدمة

تشهد الجامعات الجزائرية في آخر السنوات نشاطا ملحوظا يتجه نحو تبني التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية والإدارية، وهذا ضمن سياق واسع للتغيير التنظيمي الذي يعتبر عملية ديناميكية تسعى إلى إعادة هيكلة الأساليب والأنظمة داخلة الجامعة لتواكب التطورات الحديثة، والذي غالبا ما يتطلب تعديلات جذرية في الثقافة التنظيمية والهياكل الإدارية وأساليب العمل، ومن جهة أخرى فإن التغيير التكنولوجي يعتبر أحد أهم مجالات التغيير التنظيمي والمتمثل في إدخال الأدوات الرقمية والمنصات التعليمية.

ويعتمد نجاح التحول الرقمي على مدى قبول الأساتذة للتقنيات الجديدة والاستعداد للتكيف معها، مما يشكل تحديا إضافيا باعتباره تغييرا تنظيميا خاصة في سياق صراع الأجيال بين الأساتذة الجامعيين، حيث تختلف استجاباتهم للتغيير التكنولوجي وفقا لمستويات الخبرة الرقمية والمواقف اتجاه التكنولوجيا وإلمامهم بالممارسات الجديدة، لتتشكل نوع من الفجوة بين الأجيال من الأساتذة الجامعيين يمكن حصرها في جيلين (الجيل القديم ويمثلهم الأساتذة الأكبر سنا، والجيل الجديد ويمثلهم الأساتذة الأصغر سنا).

وعلى ضوء هذا يمكن طرح التساؤل التالي:

- كيف تتعامل الأجيال المختلفة من الأساتذة الجامعيين مع التغيير التكنولوجي في ظل التوجه نحو رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي؟

2- الفرضيات:

- تواجه الأجيال الأكبر سنا في الجامعة الجزائرية تحديات في التكيف مع التغيير التكنولوجي.
- تفضل الأجيال الأصغر سنا في الجامعة الجزائرية الاعتماد على الطرق التكنولوجية الحديثة في العمل.

3- تحديد المفاهيم:

3-1- التحول الرقمي:

يعني مصطلح التحول الرقمي اتجاه مختلف المؤسسات سواء كانت ربحية مثل البنوك والمؤسسات التجارية والصناعية أو غيرها مثل المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية المختلفة إلى ممارسة كافة الأنشطة والوظائف باستخدام تكنولوجيا المعلومات إلى التبادل الالكتروني للبيانات عبر شبكات الحاسب عموما وشبكة الأنترنت بصفة خاصة، فالتحول الرقمي يعني إتمام أكبر قدر من مراحل وأنشطة العمل عبر شبكة الأنترنت دون الحاجة إلى التعامل المباشر مع العملاء أو الموردين وغيرهم من شركاء النشاط. (مصطفى، 2022، صفحة 19)

والتحول الرقمي هو تغيير المؤسسة في استخدام التقنيات الرقمية لإنشاء طرق جديدة من أجل خلق القيمة وتخصيصها، وبالتالي تطوير نموذج أعمال رقمي. (Bas, Thijs, & Nicolai, p. 15)

فالتحول الرقمي هو الاعتماد على التكنولوجيا في العمل من خلال استبدال العمليات الغير رقمية (التقليدية واليدوية والورقية) بالعمليات الرقمية أو استبدال التكنولوجيا القديمة بتقنيات رقمية حديثة، وتتم هذه العملية من خلال تغيير جذري في الذهنيات والمهارات والممارسات العملية.

3-2- التغيير التنظيمي:

التغيير التنظيمي هو تعديل مهم للدولة أو نظام العلاقات أو وضع المؤسسة الذي يؤثر على مختلف الجهات الفاعلة في المنظمة (المساهمون، القائد، المدير، الموظفون)، يمكن أن تتعلق أيضًا بتطوير خطوط الأعمال والهيكل وطرق الإدارة بالإضافة إلى تحول الأبعاد الثقافية والبشرية والاجتماعية للمؤسسة، لذلك فهي ظاهرة لا مفر منها في تجربة المنظمة وفي تحليلات إدارة المؤسسات، سواء كانت عملية تطوعية أو قسرية. (Olivier, 2007, p. 284)

والتغيير التنظيمي هو أي تعديل دائم نسبيا في المؤسسة أو أحد فروعها، ويكون هذا التغيير قابلا للملاحظة من قبل أعضاء التنظيم أو الأفراد الذين لهم علاقة به، ويكون هذا التعديل في أهداف وسياسات الإدارة أو في أي عنصر آخر من عناصر العمل التنظيمي بهدف ملائمة أساليب العمل في المؤسسة مع التغييرات والأوضاع الجديدة في المناخ المحيط بها.

أو قد يتم التغيير التنظيمي من خلال استحداث أوضاع تنظيمية وأساليب إدارية وأوجه نشاط جديدة لم تكن موجودة من قبل في المؤسسة من أجل تحقيق أهداف المؤسسة بشكل أفضل.

3-3- التغيير التكنولوجي:

هو إدخال وسائل إنتاج حديثة أو تغيير طرق خطوط الإنتاج، أو باقتناء وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة، (الدرادكة و الشبلي، 2002، صفحة 220) ويركز على تعديل وتطوير مستوى التكنولوجيا في المنظمة، وتنصب مجالات التغيير التكنولوجي على: المعدات والأجهزة، العمليات والأنشطة، إجراءات وتتابع العمل، نظم تشغيل البيانات والمعلومات. (المرسي، 2006، صفحة 85)

والتغيير التكنولوجي هو إدخال والأدوات والأنظمة التكنولوجية والرقمية الحديثة في المجالات الأكاديمية والبيداغوجية والبحثية، بشكل يسمح بتحسين جودة العمل داخل الجامعة الجزائرية.

3-4- صراع الأجيال:

هو ظاهرة اجتماعية وثقافية تعيشها مختلف المجتمعات، وهو نتيجة لاختلاف أيديولوجي بين جيلين متعاقبين، الأول راديكالي ومحافظ والثاني جيل يدعو للمعاصرة والحداثة. (عمر، 2021، صفحة 2014)

وهو صراع بين جيل الكبار وجيل الشباب، كون المتغيرات الحاصلة في عالمنا الحالي مزيج مركب من عناصر أشمل بكثير من الصراع العضوي للأجيال، والتي تتعداه إلى الصراع الاجتماعي ذلك أن اتساع الفجوة بين الأجيال ما هو إلا محصلة للمتغيرات الاجتماعية ذاتها، والثورة التكنولوجية بما حذفته وعدلته وأضافته للتصورات الفكرية والقيمية والمفاهيمية وألى المناخ النفسي للأفراد والمجتمعات على حد السواء. (مانع و أمقران، 2022، صفحة 279)

ويمكن تعريف صراع الأجيال بأنه ذلك التباين أو التعارض بين الأجيال المختلفة من الأساتذة الجامعيين في القيم والمواقف وأساليب العمل داخل الجامعة، ويمكن قياسه من خلال: الاختلاف في طرق التدريس، التباين في المواقف اتجاه التغيير، الاختلاف في أساليب التواصل.

وقد تم تقسيم الأجيال في هذه الدراسة إلى جيلين حسب الحقبة الزمنية التي ولدوا بها، من أجل وضع خصائص كل جيل ودراسة طريقة تأثير أحداثها على نمط تفكيره ومساهمتها في تشكيل شخصيته:

- الجيل القديم (الجيل الأكبر سنا): وهم الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 46 و 60 سنة، ويتميز هذا الجيل من الأساتذة بدخولهم للمجال الأكاديمي قبل الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية، ونجدهم أكثر تحفظا اتجاه التغيير التكنولوجي واعتماد الطرق الحديثة ويميلون إلى استخدام الأساليب التقليدية في أداء أعمالهم.

- الجيل الجديد (الجيل الأصغر سنا): وهم الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و 45 سنة، ويتميز هذا الجيل من الأساتذة بدخولهم للمجال الأكاديمي في ظل الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية، ونجدهم يبدون استعدادا أكبر للتكيف مع التكنولوجيا الحديثة ويميلون إلى الانفتاح على التغيير والابتكار ويفضلون الاعتماد على الأدوات والأساليب الرقمية في أداء أعمالهم.

4- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

4-1- منهج الدراسة:

المنهج عبارة عن مجموع متناسق من العمليات المستعملة لبلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف، جملة من المبادئ التي توجه كل بحث منظم. (غراويتز، 1993، صفحة 10) وقد اهتدينا إلى المنهج الوصفي كونه المنهج الأنسب للقيام بهذه الدراسة حول التحول الرقمي وصراع الأجيال في الجامعة الجزائرية، ويتعدى المنهج الوصفي جمع المعلومات والحقائق إلى تسجيل المؤشرات والدلالات التي تمكن الباحث من استخلاص البيانات التي قام بجمعها.

4-2- تقنيات الدراسة:

الاستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها مفيدة لبحثه وتساعده بالتالي على اختبار فرضياته. (عماد، 2002، صفحة 80)

وتكون الاستبيان الموجه لعينة دراستنا حول موضوع التحول الرقمي وصراع الأجيال في الجامعة الجزائرية من ثلاث محاور موزعة كالآتي:

- المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية للتعرف على خصائص العينة.
- المحور الثاني: خاص ببيانات الفرضية الأولى.
- المحور الثالث: خاص ببيانات الفرضية الثانية.

4-3- مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي، (سبعون، 2012، صفحة 133) حيث تكون مجتمع دراستنا من أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة لونيسي علي –البليدة2.

4-4- عينة الدراسة:

العينة هي جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع، (بوحوش و آخرون، 2019، صفحة 68) وقد أخذت العينة بالطريقة العرضية والتي تعرف بأنها "تلك المعاينة غير الاحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر"، (أنجرس، 2004، صفحة 311) وقد تكونت عينة دراستنا من (79) أستاذ في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة لونيسي علي البليدة2، وتم انتقاء مفردات عينة الدراسة وفقا لإجراءات المعاينة العرضية من خلال انتظار الأساتذة عند قاعة الأساتذة وتوزيع الاستبيان عليهم.

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

5-1- عرض وتحليل جداول البيانات العامة:

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	35	44,3
أنثى	44	55,7
المجموع	79	100,0

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة الإناث حيث بلغت 55,7% أي ما يعادل 44 مبحوث، مقارنة بالذكور حيث بلغت نسبة 44,3% أي ما يعادل 35 مبحوث.

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب الجيل

الجيل	التكرار	النسبة%
الجيل الجديد	30	38,0
الجيل القديم	49	62,0
المجموع	79	100,0

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة المبحوثين من الجيل القديم حيث بلغت 62,0% أي ما يعادل 49 مبحوث، مقارنة بالمبحوثين من الجيل الجديد حيث بلغت نسبة 38,0% أي ما يعادل 30 مبحوث.

2-5- عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى:

جدول (3) مستوى معرفة وتحكم الأساتذة بالتكنولوجيا والتقنيات الحدية المستخدمة في الجامعة حسب متغير الجيل

مستوى التحكم بالتكنولوجيا / الجيل		جيد	متوسط	مقبول	ضعيف	المجموع
الجيل الجديد	ك	19	6	3	2	30
	%	63,3%	20,0%	10,0%	6,7%	100,0%
الجيل القديم	ك	3	9	2	35	49
	%	6,1%	18,4%	4,1%	71,4%	100,0%
المجموع	ك	22	15	5	37	79
	%	27,8%	19,0%	6,3%	46,8%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأن مستوى معرفتها وتحكمها بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة المستخدمة في الجامعة ضعيف وذلك بنسبة مقدرة بـ 46,8%، والتي تدعمها بنسبة 71,4% فئة المبحوثين من الجيل القديم.

ومنه نستنتج أن مستوى التحكم في التكنولوجيات والتقنيات الحديثة المعتمدة في الجامعة ضعيف عند الأساتذة من الجيل القديم وهذا ما يصعب عملية تكيف هذه الفئة مع التغيير التكنولوجي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، فالأجيال الأكبر سنا أقل ارتياحا لتعلم مفاهيم وأساليب جديدة بشكل سريع مقارنة بالأجيال الشابة والتي نشأت مع التكنولوجيا وتعتبرها امتدادا لحواسها وجزء لا يتجزأ من حياتها اليومية، وهذا يمكن تسميته بالفجوة التكنولوجية بين الأجيال والتي تعتبر ظاهرة طبيعية عند المقارنة بين الأجيال التي نشأت قبل الثورة الرقمية مع الأجيال التي ولدت في ظل تطورها السريع. فيؤدى هذا الاختلاف إلى شعور الجيل الأكبر سنا بأن القيم التقليدية التي نشأ وترعرع في إثرها تهمش أو في طريقها للفقدان، بينما الجيل يشعر الجيل الأصغر أن الكبار غير منفتحين للتطور.

جدول (4) قدرة الأساتذة على التكيف مع التكنولوجيا الحديثة حسب متغير الجيل

الجيل / القدرة على التحكم بالتكنولوجيا		قادر	غير قادر	المجموع
الجيل الجديد	ك	26	4	30
	%	86,7%	13,3%	100,0%
الجيل القديم	ك	8	41	49
	%	16,3%	83,7%	100,0%
المجموع	ك	34	45	79
	%	43,0%	57,0%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها تعتبر نفسها غير قادرة على التكيف مع التكنولوجيا الحديثة بسهولة وذلك بنسبة مقدرة بـ 57,0%، والتي تدعمها بنسبة 83,7% فئة المبحوثين من الجيل القديم.

ومنه نستنتج أن الجيل القديم من الأساتذة غير قادرين على التكيف مع التكنولوجية الحديثة بسهولة وهذا راجع للبيئة التي نشأ فيها الأساتذة من الجيل الأكبر سنا حيث كانوا يعتمدون على أدوات وأساليب تقليدية في التعليم والعمل التي تستند على الورق والقلم والمكتبات التقليدية والمحاضرات المباشرة، في وقت لم تكن التكنولوجيا الحديثة جزءا أساسيا من الحياة اليومية والمهنية ولم تكن لها نفس المكانة التي تحتلها اليوم، فعندما بدأت هذه الفئة من الأساتذة حياتهم المهنية لم تكن للأدوات والأساليب التكنولوجية التي نعتمد عليها اليوم كالحواسيب والأنترنت والهواتف الذكية وبرامج التدريس عن بعد متاحة أو شائعة في ذلك الوقت لذا لم يكن تعلم استعمال هذه الأدوات والأساليب كجزء من مسيرتهم التعليمية والتكوينية.

كما نجد أيضا مجموعة من الأساتذة من الجيل القديم يبدون مقاومة للتغيير أو خوفا من الفشل المحتمل عند استخدامهم للأدوات والتقنيات الجديدة خاصة في ظل عدم امتلاكهم للخبرة الكافية في التعامل مع التكنولوجيا، وهذا دون المحاولة حتى نتيجة للمخاوف التي تكونت في أذهانهم، فبسبب عدم اعتمادهم على التكنولوجيا الحديثة تبدو لهم معقدة ومربكة مما يولد لديهم شعورا بالإحباط أو الخوف من الخطأ.

وفي ظل وجود مجموعة من الأساتذة الشباب متمرسين ومتمكنين من التقنيات والأساليب التكنولوجية الحديثة ينشأ صراع بين الأجيال داخل الجامعات بسبب التباين في المهارات والأساليب والمواقف اتجاه التكنولوجيا بين الأساتذة من مختلف الأجيال، ولا يعني هذا الصراع وجود مواجهات مباشرة ولكنه ضمني ويظهر في شكل توترات أو اختلافات في طرق العمل والتدريس.

جدول (5) استجابات الأساتذة للتغييرات التكنولوجية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وعلاقته بالتدريب المطلوب

القدرة على التكيف مع التغيير / الجيل		تكيفت بسرعة	تكيفت بصعوبة	لم أتكيف	المجموع
التدريب كاف	ك	29	4	1	34
	%	85,3%	11,8%	2,9%	100,0%
التدريب غير كاف	ك	4	3	38	45
	%	8,9%	6,7%	84,4%	100,0%
المجموع	ك	33	7	39	79
	%	41,8%	8,9%	49,4%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها لم تتكيف تكيفك مع التغيير التكنولوجي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وذلك بنسبة مقدرة بـ 49,4%، والتي تدعمها بنسبة 84,4% فئة التي أجابت بأن التدريب الذي تتلقاه غير كاف لتكييفها مع التغيير التكنولوجي الذي تم إجراءه في الجامعة.

ومنه نستنتج أن عدم تكيف الأساتذة مع التغيير التكنولوجي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي راجع إلى حاجتهم إلى التدريب اللازم تماشيا مع التغييرات الحاصلة في القطاع، وهذا بسبب عدم وجود معرفة كافية لدى الأساتذة بالأدوات التكنولوجية الجديدة أو الجهل بكيفية استخدامها، بالإضافة إلى غياب برامج التدريب الموجهة أو ضعفها وقلتها يحول دون تلبية احتياجاتهم العملية وبالتالي يجدون صعوبة في التكيف مع التغيير التكنولوجي، ومن جهة أخرى هناك عوامل راجعة إلى الأساتذة أنفسهم حيث يتولد عندهم شعور بأن لديهم عبء عمل كبير مما يقلل من قدرتهم على حضور الدورات التدريبية المبرمجة. والحاجة إلى التدريب هنا لا تقتصر فقط على تعليم استخدام الأدوات التكنولوجية بل يتعدى ذلك إلى التغيير في طريقة التفكير وتقبل التكنولوجيا كجزء أساسي من العملية التعليمية والبحثية.

فهذا التحدي يواجه أكثر الأساتذة من الجيل القديم نظرا لضعفهم فيما يتعلق بالجوانب التكنولوجية ونظرتهم لها كعنصر إضافيا وليس أساسيا ويرون فيها تهديدا لخبرته التي بنيت على أسس تقليدية، مقابل الجيل الجديد الذي نشأ في بيئة رقمية وبالتالي يتحلى بالمرونة والسرعة في تبني الأدوات التكنلوجية ونظرتهم المختلفة لها باعتبارها وسيلة لتعزيز كفاءتهم وتوفير الوقت لهم وينظرون إلى التكنلوجيا كونها جزء لا يتجزأ من العلية التعليمية والبحثية.

يساهم هذا التباين في نظرة الأساتذة من الأجيال المختلفة إلى التكنلوجيا في بلورة مخاوف لدى الجيل لدي الجيل القديم وشعورهم بتهديد يلاحقهم من طرف الجيل الجديد حول مكانتهم الأكاديمية وخوف من فقدان السيطرة على العملية التعليمية في حال الاعتماد بشكل كبير على التكنولوجيا، في حين يركز الأساتذة من الجيل الجديد على الأساليب

المبتكرة والحديثة ويرون في تبني التكنولوجيا فرصة لإثبات قدراتهم وجدارتهم ويشعرون بالإحباط من مقاومة الجيل الأكبر سنا للتغيير.

جدول (6) حالة الأستاذ عند استخدام التقنيات والأدوات التكنولوجية في العمل البيداغوجي والأكاديمي وعلاقتها بمستوى التجهيزات والتكنولوجيا في الجامعة

الحالة عند الاستخدام التكنولوجي / مستوى التجهيزات والتكنولوجيا		مرتاح	غير مرتاح	المجموع
جيد	ك	7	2	9
	%	77,8%	22,2%	100,0%
مقبول	ك	11	8	19
	%	57,9%	42,1%	100,0%
سيء	ك	18	33	51
	%	35,3%	64,7%	100,0%
المجموع	ك	36	43	79
	%	45,6%	54,4%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها غير مرتاحة في استخدامها للتقنيات ولأدوات التكنولوجية المختلفة في العمل البيداغوجي والأكاديمي وذلك بنسبة مقدرة بـ 54,4%، والتي تدعمها بنسبة 64,7% فئة التي أجابت بأن مستوى التجهيزات والتكنولوجيا في الجامعة سيئ.

ومنه نستنتج أن الأساتذة غير مرتاحين في استخدامهم للتقنيات والأدوات التكنولوجية الحديثة في العمل البيداغوجي والأكاديمي بسبب ضعف مستوى التجهيزات والتكنلوجيا في الجامعة، فينبثق عن هذا الأمر مجموعة من العراقيل المرتبطة بالجوانب المادية والتكنولوجية مثل وجود أجهزة قديمة كأجهزة الحاسوب وأجهزة العرض أو بطيئة في العمل أو تواجه أعطالا متكررة يؤدي إلى شعور الأستاذ بالإحباط خصوصا عند اضطراره للتوقف لإصلاح الأعطال بدلا من التركيز على عمله، وكذلك وجدود عدد محدود من المعدات التكنولوجية مشتركة الاستخدام بين العديد من الأساتذة يسبب ازدحاما وعدم توفرها عند الحاجة إليها مما يعيق التخطيط المسبق ويؤدي إلى إهدار الوقت سواء في إعداد الدروس أو أثناء الحصص المبرمجة مما يقلل في الأخير من جودة الحصة والتفاعل مع الطلبة، بالإضافة إلى وجود أكبر تحدي يواجه الأساتذة -على حد تعبيرهم- والمتمثل في ضعف الاتصال بالأنترنت أو عدم استقراره خصوصا عند استخدامهم للأدوات التي تعتمد على شبكة الأنترنت كمنصات التعليم عن بعد وقواعد البيانات الأكاديمية أو المنصات التعليمية وحتى التطبيقات التفاعلية، حيث يواجه الأستاذ صعوبات متكررة في الاتصال بالشبكة وقد يؤدي ذلك إلى تخليه عن استخدام

هذه الأدوات بالكامل خاصة لدى فئة الأساتذة الأكبر سنا، وذلك بسبب تولد نوع من التوتر التكنولوجي لديهم نظرا لشعورهم بضغط نفسية أكبر عند مواجهة هذا النوع من التحديات التقنية المتمثلة في بطء الأنترنت أو تعطل الأدوات مما يفقدهم سريعا الحافز لاستخدام التكنولوجيا في العمل، خصوصا أن محاولتهم لاستعمال هذه الأدوات والتقنيات ليس خيارا لهم بل مجبرين على الاعتماد عليها تماشيا مع متطلبات العصر وهذا المر يجعلهم ينظرون إليها كعبء إضافي بدلا من كونها أداة مساعدة مما يجعل أي مشكل تقني مهما كان صغير مصدرا أكبر للإحباط.

3-5- عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية:

جدول (7) نوع الأسلوب المفضل لدى الأساتذة في أداء المهام حسب متغير الجيل

الأسلوب المفضل / الجيل		الأساليب الحديثة	الأساليب التقليدية	المجموع
الجيل الجديد	ك	24	6	30
	%	80,0%	20,0%	100,0%
الجيل القديم	ك	9	40	49
	%	18,4%	81,6%	100,0%
المجموع	ك	33	46	79
	%	41,8%	58,2%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأنها تفضل استخدام الأساليب التقليدية في أداء مهامها بدل استخدام الأساليب الحديثة وذلك بنسبة مقدرة بـ 58,2%، والتي تدعمها بنسبة 81,6% فئة المبحوثين من الجيل القديم.

ومنه نستنتج أن الأساتذة الجامعيين من الجيل القديم يفضلون استخدام الأساليب التقليدية في أداء مهامهم لأنها هي ما اعتادوا عليه طوال حياتهم المهنية مما يشعرهم براحة أكبر مقارنة بالتقنيات الحديثة والتي تتطلب تدريبا وتعلما جديدا وتغييرات في طرق العمل، فالأساليب التقليدية تمنحهم شعورا بالتحكم الكامل مقابل الأدوات الحديثة التي يرون فيها تعقيدات تزيد من احتمالية حدوث أخطاء أو مشاكل تقنية، بالإضافة إلى اعتقادهم بأن الأساليب التقليدية كافية لتحقيق النتائج المطلوبة دون الحاجة إلى التغيير ويستدلون على ذلك بأن هذه الأساليب أثبتت نجاحها في الماضي.

في المقابل نجد أساتذة الجيل الجديد يميلون إلى استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في العمل وهذا راجع للاختلاف في الأولويات التعليمية بين الأجيال حيث يرى الجيل القديم أن الطرق التقليدية التي يعتمدون عليها أكثر فعالية بالنسبة لهم ويعتبرون أنها تحقق الأهداف التعليمية الأساسية بشكل كاف كالفهم والتحليل، بالإضافة إلى قدرة التعليم

التقليدي على فرض الانضباط والالتزام الأكاديمي بشكل أفضل من خلال التحكم المباشر في بيئة التعليم مثل المحاضرات وجها لوجه، ولكن في المقابل ينظر الجيل الجديد من الأساتذة إلى التكنولوجيا على أنها تمكن من تحقيق نفس الأهداف بشكل أكثر كفاءة وفعالية وبقدر أكبر وأوسع في المعرفة. وهذا الاختلاف بين الأساتذة حول طرق العمل يؤدي إلى خلق نوع من الاضطراب والتوتر بين المحافظة على الأصالة والانضباط بالنسبة لقيم الجيل القديم بين السعي نحو التجديد والابتكار عند الجيل الجديد.

جدول (8) تصورات الأساتذة لتأثير التكنولوجيا الحديثة على التعليم حسب متغير الجيل

مساعدة الأساليب التكنولوجية للطالب / الجيل		نعم	لا	المجموع
الجيل الجديد	ك	24	6	30
	%	80,0%	20,0%	100,0%
الجيل القديم	ك	9	40	49
	%	18,4%	81,6%	100,0%
المجموع	ك	33	46	79
	%	41,8%	58,2%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأن الأساليب التكنولوجية الحديثة لا يمكن أن تساعد في توسيع دائرة المعرفة وتعميق فهم الطالب للمادة الدراسية وذلك بنسبة مقدرة بـ 58,2%، والتي تدعمها بنسبة 81,6% فئة المبحوثين من الجيل القديم.

ومنه نستنتج أن الجيل القديم من الأساتذة الجامعيين يعتقدون أن الأساليب التكنولوجية الحديثة لا يمكن أن تساعد في توسيع دائرة المعرفة وتعميق فهم الطالب للمادة الدراسية، ويمكن ارجاع هذا الاعتقاد إلى العوامل المتعلقة بتجاربهم الشخصية وتصوراتهم السابقة وخلفياتهم الثقافية، لهذا فهم يرون أن ادخال التكنولوجيا والتوجه نحو رقمنة في قطاع التعليم العالي والبحثي العلمي يهدد الطرق التقليدية التي اعتمدوا عليها طوال حياتهم المهنية مما يثير فيهم شعورا بالقلق أو الرفض لهذه الأساليب، وما يزيد خوفهم من التغيير عدم المامهم بالتكنولوجيا فأساتذة الجيل القديم لا يمتلكون من الخبرة ما يكفي لاستخدام التكنولوجيا أو فهم تقنياتها وامكانياتها بالكل اللازم مما يجعلهم يرونها معقدة أو غير فعالة، بالإضافة إلى التجارب السيئة –على قصر مدتها- التي مر بها الأساتذة مع استخدام التكنولوجيا كالأعطال التقنية والانقطاع المتكرر للشبكة وضعف تفاعل الطلبة عبر المنصات الإلكترونية أدى إلى تكوين صورة نمطية سلبية عنها.

في المقابل يرى الجيل الجديد من الأساتذة الجامعيين أن الأساليب التكنولوجية الحديثة كأداة قوية وفعالة في تحسين التعلم وتوسيع آفاق المعرفة، ويرجع أيضا السبب وراء هذا النظرة إلى العوامل المتعلقة بتجاربهم الشخصية وتصوراتهم السابقة وخلفياتهم الثقافية والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات والمؤسسات، ولقد أدرك الجيل الجديد الأساتذة أن الطلبة اليوم أصبحوا أكثر انخراطا في التكنولوجيا وتعتبر بالنسبة لهم جزءا من حياتهم اليومية وامتدادا لحواسهم، لذا يرون أنه من الضرورة التماشي مع هذا الوضع من خلال اعتماد أدوات تعليمية تتناسب مع احتياجاتهم وتفضيلاتهم.

والجيل الجديد لا ينظر للتكنولوجيا كونها بديل عن الطرق التقليدية تماما بل يعتبرها أداة مكملة ومساعدة، فلديهم طموح لبناء نظام تعليمي مرن يزاوج بين المزايا التكنولوجية والتفاعل البشري لتحقيق تجربة تعليمية حديثة.

جدول (8) تصورات حول مهارات الأساتذة الشباب في الجوانب التكنولوجية وفقا للأجيال المختلفة

مساعدة الأساليب التكنولوجية للطلاب / الجيل		نعم	لا	المجموع
الجيل الجديد	ك	28	2	30
	%	93,3%	6,7%	100,0%
الجيل القديم	ك	40	9	49
	%	81,6%	18,4%	100,0%
المجموع	ك	68	11	79
	%	86,1%	13,9%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن الاتجاه العام للإجابة تمثله الفئة التي أجابت بأن الأساتذة الأصغر سنا هم أكثر مهارة وقدرة على التحكم بالتقنيات الحديثة وذلك بنسبة مقدرة بـ 86,1%، والتي تدعمها بنسبة 93,3% فئة المبحوثين من الجيل الجديد.

ومنه نستنتج أن الجيل الجديد من أساتذة الجامعيين يرون أنفسهم أكثر مهارة وقدرة على التحكم بالتقنيات التكنولوجية الحديثة نظرا لتزامن وجودهم مع العصر التكنولوجي فقد نشأ هذا الجيل وترعرع في بيئة رقمية تملأها الأجهزة الحديثة والانترنت مما جعله أكثر تعودا وسرعة في تعلم كل ما هو متعلق بالتقنيات الجديدة، هذا وقد تلقى جزء كبير من الأساتذة الأصغر سنا لتعليمهم الجامعي والدراسات العليا في فترة كانت التكنولوجيا جزءا أساسيا من العملية التعليمية مما منحهم خبرة مباشرة في استخدام هذه الأدوات والتقنيات، بالإضافة إلى انفتاح الجيل الجديد على التغيير ورغبته في استكشاف التقنيات الجديدة مقارنة بالجيل القديم الذي يفضل الأساليب التقليدية، مما يمنحهم ثقة أكبر في استخدام الأجهزة والتكنولوجية وتطبيق التقنيات الحدية سواء في التدريس أو البحث العلمية أو حتى في التواصل. ويؤدي

هذا التباين في وجهات النظر والمهارات والتضارب في الأولويات إلى تشكل نوع من الصراع بين الأجيال المختلفة من الأساتذة في الوسط الأكاديمي.

6- النتائج العامة للدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع التحول الرقمي وصراع الأجيال في الجامعة الجزائرية في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، ومن خلال إجراء عملية استقصاء لعينة من الأساتذة الجامعيين كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- هناك ضعف على مستوى التحكم في التكنولوجيا والتقنيات الحديثة المعتمدة في الجامعة لدى الجيل القديم من الأساتذة.
- يواجه الجيل القديم من الأساتذة صعوبات في التكيف مع التكنولوجية الحديثة.
- يعتبر نقص التدريب على التغييرات التكنولوجية الحاصلة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي أحد أبرز الأسباب وراء عدم تكيف الأساتذة مع التحول الرقمي.
- الأساتذة غير مرتاحين في استخدامهم للتقنيات والأدوات التكنولوجية الحديثة في العمل البيداغوجي والأكاديمي بسبب ضعف مستوى التجهيزات والتكنلوجيا في الجامعة.
- يفضل الجيل القديم من الأساتذة استخدام الأساليب التقليدية في أداء مهامهم.
- يعتقد الجيل القديم من الأساتذة أن الأساليب التكنولوجية الحديثة لا يمكن أن تساعد في توسيع دائرة المعرفة وتعميق فهم الطالب للمادة الدراسية.
- يعتبر الجيل الجديد من الأساتذة أكثر مهارة وقدرة على التحكم بالتقنيات التكنولوجية الحديثة.

7- التوصيات:

بناء على تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول التحول الرقمي وصراع الأجيال في الجامعة الجزائرية والتي أجريت على عينة من الأساتذة الجامعيين، تبين أن للموضوع أهمية بالغة في تحسين جودة التعليم العالي ومواجهة تحديات العصر الرقمي لاسيما تلك المرتبطة بصراع الأجيال. وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تطوير برامج تدريبة للأساتذة تتوافق مع التغييرات التكنولوجية المطبقة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وتستهدف جميع الفئات العمرية من الأساتذة وتولي أهمية أكبر للجيل الأكبر سنا.

- تخصيص فرق دعم تقني لمساعدة الأساتذة –خاصة الأكبر سنا- على التكيف مع الأدوات التكنولوجية والتقنيات الرقمية.
- تعزيز التعاون والتواصل بين الأجيال المختلفة من الأساتذة لتحسين استخدام التكنولوجيا وتقليص الفجوة بينهم عن طريق تبادل الخبرات الأكاديمية والتقنية.
- توفير بنية تحتية تدعم التحول الرقمي بشكل متكامل من خلال تحديث قاعات التدريس وضمان الوصول إلى الأنترنت عالة السرعة في كل زاوية من الجامعة.

8- الخاتمة:

مثل التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية جزءا من التغيير التنظيمي والتكنولوجي الشامل الذي تسعى المؤسسات الأكاديمية إلى تحقيقه مواكبة للتطورات العالمية، ومع هذا فإن هذا التوجه يشكل تحديات كبيرة مرتبطة بصراع الأجيال بين الأساتذة الجامعيين يتأسس من خلال التفاوت بينهم في تقبلهم واستيعابهم لهذه التغييرات التكنولوجية بناء على مواقفهم وخبراتهم وقدرتهم على التحكم بالتقنية. فلا يمكن حصر النجاح في تحقيق التحول الرقمي على توفير البنية التكنولوجية فحسب بل يتطلب أيضا التركيز على الجوانب الثقافية والتنظيمية التي من شأنها تعزيز التعاون بين الأجيال المختلفة، فإدماج الجيل الجديد من الأساتذة في عملية التغيير وتوفير الظروف المناسبة والدعم اللازم بالتوازي مع الاستفادة من قدرات الجيل الجديد واعطاءه دورا محوريا في هذه العملية يشكل المفتاح الذي من شأنه تقليص حجم الفجوة التكنولوجية بين الأجيال وضمان تحقيق الجودة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

- قائمة المراجع:

أنجرس, م .(2004) .*منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية* .الجزائر: دار القصبة للنشر.

جمال الدين محمد المرسي. (2006). *إدارة الثقافة التنظيمية والتغيير*. الإسكندرية: الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

سبعون, س .(2012) .*الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

عبد العزيز السيد مصطفى. (2022). *التحول الرقمي في مؤسسات الأعمال*. القاهرة: كلية اتجارة-جامعة القاهرة.

عماد, ع. ا .(2002) .*البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته* .طرابلس: منشورات جروس برس.

عمار بوحوش، و آخرون. (2019). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

مادلين غراويتز. (1993). *مناهج العلوم الاجتماعية*. دمشق: المنتدى العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

مأمون الدرادكة، و طارق الشبلي. (2002). *الجودة في المنظمات الحديثة*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

مانع, ا & ., أمقران, ع .(2022) .مظاهر الصراع بين الأجيال في مؤسستي الأسرة والجامعة-ناصر نظرية في مقاربة الواقع الجزائري .*مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ,المجلد 19* . العدد 01.

يحي السيد عمر. (2021). *الشباب العربي: أزمة هوية ومستقبل مهدد*. إسطنبول: دار الأصالة للنشر والتوزيع.

Bas, B., Thijs, B., & Nicolai, F. (s.d.). *Digital Transformation- A Guide for Managers.* Groningen: Groningen Digital Business centre (GDBC) – University of Groningen.

Olivier, M. (2007). *Gestion du Changement.* Paris: ED DUNOD.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

ميلود المكرفي، الطيب معاش (2025) **التحول الرقمي وصراع الأجيال في الجامعة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة البليدة 2** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 17(العدد 2)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 112-126.